الذي مثّل الشيخ به كلام ابي يزيد رضي الله عنه
هو اللايق بمقام ابي يزيد وقد كان يقول جميع
ما اخذ الاوليا بالنسبة لما اخذ الانبيا عليهم
الصلاة والسلام كزق ملي عسلا ثم رشحت منه
رشاشة فما في باطن الزق للانبيا عليهم الصلاة
والسلام وتلك الرشاشة للاوليا رضي الله
عنهم والمشهور عن ابي يزيد رضي الله عنه
التعظيم لمراسم الشريعة والقيام بكمال الادب
فالحق تاويل احوال الاكابر من اهل الاستقامة
دون المبادرة الى الانكار وقال في حكاية الحارث
ابن اسد من انه كان اذا مد يده الى طعام
فيه شبهة تحرك عليه اصبعه كيف هذا وقد
قدم لابي بكر الصديق رضي الله عنه لبن
فاكل منه ثم وجد كدورته في قلبه فقال من اين
لكم هذا اللبن فقال غلام له كنت تكهنت لقوم
في الجاهلية فاعطوني بمثل كهانتي فتقياه
ابو بكر رضي الله عنه فلو لم يكن للصديق
رضي الله عنه عرق يتحرك عليه اذا اكل طعاما
فيه شبهة لكونه افضل من الحارث بالاجماع
والجواب ان ابا بكر رضي الله عنه كان خليفة
شرعا للعباد حتى يقتدي به من اكل طعاما
فيه شبهة ولم يعلم فيتكلف طرحه بعد اكله
فيثبته الله تعالى على ذلك والحارث رضي

الله

الله عنه لم يكن اذ ذاك مشرعا ولا قدوة انما
يعمل بقصد نفع نفسه فقط ويعلم ان القدوة
من شانه التنزل في المقام للتعليم وكان رضي
الله عنه يقول انما بدا القشيري في رسالته
بالفضيل ابن عياض وابراهيم بن ادهم لانهما
كانا قد تقدم لهما زمن قطيعة فلما اقبلا
اقبل الله عليهما فبدا بذكرهما ليبسط الرجال
المريدين الذين كانت تقدمت منهم الزلات
والمخالفات وليعلم ان فضل الله ليس بمعلل
بعمل ولو انه بدا بالجنيد وسهل بن عبد الله
وعتبة الغلام وامثالهم ممن نشا في طريق
الله تعالى لربما قال قايل من مريدي هولا
لم تسبق لهم زلات ولا مخالفات وقال في قول
سمنون المحب وليس لي في سواك حظ
فكيف ما شيت فاختبرني فما ابتلي بأسر البول
فصاح وصار يقول ادعوا لعمكم الكذاب
لو كان سمنون قال عوض ما قال فكيف ما
شيت فاعف عني لكان اولى من طلب الاختبار
قلت انما وقع الامتحان لسمنون لغفلته
عن التبري من الدعوى فلو قال صوبني بالقوة
ثم اختبرني بما شيت لم يمتحن وكان شيخنا رضي
الله عنه يقول اذا قيل لك اتخاف الله تعالى
فقل نعم لكن بقدر ما خلقه فيّ من الخوف ونحو ذلك

Copyright © King Saud University